رفع محمود العثماني

تعمير المدينة المنورة
(١٨١٢ـ ١٨٤٠)م

دكتور
سعد بدير الحلوانى
مدرس التاريخ الحديث
قسم التاريخ ـ كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر بالقاهرة

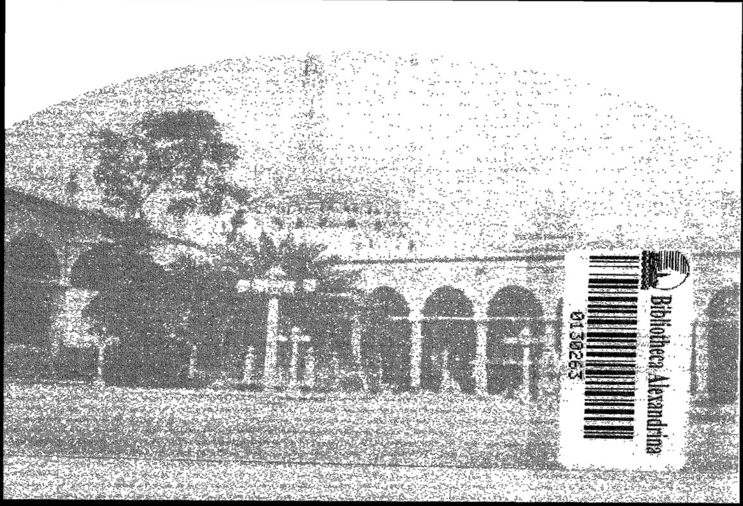

Bibliotheca Alexandrina
0130263

رفع محمود العثماني

رفع محمود العثماني
PDF Eraser Free

تعمير المدينة المنورة
(١٨١٢ـ ١٨٤٠)م

تأليف
دكتور
سعد بديْر الحلوانى
مدرس التاريخ الحديث
قسم التاريخ ـ كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

مطبعة الحسين الإسلامية
٢٥ حارة المدرسة خلف الجامع الأزهر
ت : ٥١٠٦٧٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلاة وسلاما دائمين على المبعوث رحمة لكل الخلق أجمعين . وبعـــد

فهذه حلقة متصلة وثيقة بعضها ببعض بدأناها بالعلاقات المصرية الحجازية (١٨٤٠ – ١٩١٤) وما تلاها من بحوث عن : تجارة الحجاز (١٨١٢ – ١٨٤٠) م ثم عن التعمير فى مكة (١٨١٢ – ١٨٤٠) م ثم ما يتلوها من بحوث لتكتمل الحلقة إن شاء الله تعالى .

فقد لاحظنا عناية الباحثين بالجوانب السياسية والحربية وصراع القادة على حب التملك وتوسيع نطاق السيطرة ، مما ألهانا عن التاريخ الحضارى وما تم إنجازه من أعمال حضارية وفنية فى تاريخنا الحديث والمعاصر .

ولذلك جاءت هذه السلسلة تسد بعض الفراغ الموجود بالمكتبة العربية عن الجوانب الحضارية الإسلامية بدأت هذه الدراسة بتاريخ حضارى لما تم تعميره بالحرم المدنى الشريف من أعمال دهان ونقش للجدران والأعمدة والأبواب وترميم لقبة الحجرة النبوية الشريفة ، ثم تلك الدراسة التى أثير حولها خلاف حول هدم سطح الحرم المدنى ، وختمت ذلك بعملية فرش (تبليط) أرضية الحرم بالرخام والمرمر .

أما مسجد قباء فقد أفردت لتعميراته دراسة خاصة شملت ما تم جلبه من مواد وأدوات لإتمام تعميره وتوسعته .

ثم عنيت الدراسة بالحديث عن المدارس المختلفة التى أنشىء بعضها ، وعمر بعضها الآخر فى عهد محمد على باشا مثل : مدرسة ملاذ الخلافة ، ومدرسة قايتباى ، ومدرسة بشير أغا وغيرها .

وأنتقلت بعد ذلك للحديث عن بناء المطعم الخيرى (التكية) وما لزم له من مواد جلبت من مصر وغيرها ، ثم تبع ذلك الحديث عن تعمير مصادر المياه وطرقها وتذليل الصعاب التى كانت تواجه

ختمت الحديث فى هذه الدراسة بعدة تعميرات فى مناطق مختلفة من المدينة المنورة منها : مقابر البقيع ، وبعض المساجد والقباب الأخرى ٠

وقد اعتمدت فى دراستى هذه على وثائق عديدة حصلت عليها من دار الوثائق القومية بالقاهرة غطت موضوع البحث فجاءت كلها دراسة وثائقية ٠

والله أسأل أن أكون قد وفقت فى كشف النقاب عن بعض جوانب تاريخنا الحضارى فى تلك البقعة المطهرة المدينة المنورة ٠

المؤلف

سخا ـ كفر الشيخ فى فجر ١٩٩٣/١٢/٢٣م

شهدت مدينة المصطفى ﷺ ألوانا وأشكالا عديدة من العناية والاهتمام الحضارى على طول تاريخها الإسلامى الشريف .

وقد تنافست الامم والدول والشخصيات المرموقة فى المجتمعات الإسلامية على إدخال إصلاحات وتعميرات كثيرة فى الحرمين تعاقبت عبر القرون والأزمان منذ أبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام إلى عصر الملك العزيز عبد العزيز وأبنائه الكرام آل سعود من بعده .

أما الفترة التاريخية التى نتصدى للكتابة عنها (١٨١٢ - ١٨٤٠)م (١٢٢٧ - ١٢٥٦) هـ فقد اشتملت على إنشاءات وتعميرات وترميمات في مواقع مختلفة ابتداءا بالحرم المدنى ثم ما حوله من مناطق تأثرت بالعوامل الجغرافية ومرور الزمن وكان لابد من تجديدها أو ترميمها من ذلك : المساجد والقباب ، ومبانى السكن ، والمبانى الحكومية والطرق وآبار المياه وخزاناتها وغير ذلك .

وسوف نحاول تفصيل كل واحدة منها على حدة ومراعاة الترتيب الزمنى ما أمكن :

أولا - تعمير الحرم المدنى :

١ - أعمال دهان ونقش الجدران والأعمدة والأبواب

فقد شهد الحرم المدنى عدة تعميرات فى أوائل عهد محمد على بالحجاز بدأت سنة ١٢٣٠هـ ١٨١٥م وشملت أعمال ترميم لبعض جوانب الحرم التى تهدمت بفعل العوامل الطبيعية وقدمها .

هذا بالاضافة إلى عمليات نقش جدران الحرم واعمدته وأبوابه ومنافذه تلك التي شملت أعمال الزينة وغيرها ، وقد انتهت تلك

الأعمال وظهر تمامها فى التاسع من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ هـ/ ١٨١٥ م(١) .

وكانت الأدوات ومواد البوبة قد أرسلت من مصر إلى المدينة المنورة ابتداءا من شعبان سنة ١٢٢٩ هـ/١٨١٤ م حيث أرسل بعضها فى هذا التاريخ وتم تسليمها إلى كاتب الديوان الخديوى ، وأن بقية الأدوات ومواد البوبة الأخرى كان يجرى إعدادها على أن ترسل فور تجهيزها وقد وصلت رسالة بهذا الخصوص من الديوان الخديوى بمصر إلى محمد على باشا الذى كان موجودا حينئذ فى الحجاز يدعم أواصر سيطرته عليه(٢) .

٢ - ترميم قبة الحجرة النبوية :

فقد احتاجت قبة الحجرة النبوية فى سنة ١٢٣١ هـ/١٨١٦ م إلى عمليات ترميم وإصلاح وتجديد حيث أصابها الوهن وخشى عليها من الهدم فارسل المسئولون الحجازيون بأمرها مع ذكر بعض الترميمات فى أماكن أخرى إلى السلطان العثمانى الذى أسرع باتخاذ إجراءات سريعة على رأسها إرسال حسين رفقى أفندى (من خراجكان (كتاب) الديوان الهمايونى) الذى يعمل مدرسا بالمهندسخانة ليتولى عملية إنجاز هذا الأمر الخيرى ويقوم بعملية تجديد القبة إن كان قد أصابها

---

(١) دار الوثائق القومية بالقاهرة وثيقة ٤٢ - محفظة ١٤ بحرير - من ..... (ربما شيخ الحرم النبوى) إلى صاحب الدولة ولى النعم - فى ٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠هـ .

(٢) مكاتبة واردة للمعية السنية - بختم عبده محمد - محفظة ١٠٠/٣ بحرير - في ١٤ من شعبان سنة ١٢٢٩ هـ .

وهو شديد أو ترميمها إن كان الأمر لا يحتاج للتجديد حتى إذا انتهى منها يواصل ترميم المناطق الأخرى .

وقد خصص لذلك مبلغ مائة الف قرش على ان يعطى حسين رفقى (المذكور) راتبا شهريا قدره الف قرش يصرف له من المبلغ المذكور من بداية مباشرته العمل .

كما صدرت أوامر السلطان إلى محمد على بتخصيص قدر كاف من أنواع الذخائر المختلفة التى سوف يحتاجها المهندس شهريا ترسل له بانتظام حتى ينتهى من تلك العملية التى كلف بها(٣) .

وشاءت الأقدار ان يلقى حسين رفقى (مدرس الهندسة) ربه حين وصوله إلى المدينة المنورة قبل أن يباشر عمله ، فتشاور المسئولون فى المدينة المنورة بهذا الخصوص ، واقترحوا إقامة إسحق أفندى الذى جاء بمعية المتوفى مكانه أو البحث عن غيره يكون على دراية تامة وعلم بفن الهندسة المعمارية حيث أن له إلمام ومعرفة هندسية .

واستقر الأمر فى أوائل سنة ١٢٣٢ هـ/١٨١٧ م (أى بعد مرور عام كامل منذ أن تقرر إرسال حسين رفقى المذكور) على انتداب المهندس أحمد أفندى من استانبول خصيصا لهذه العملية حيث أن إسحاق أفندى ليس له معرفة كافية بفن الهندسة .

وتجدر الإشارة إلى أن الأغا شيخ الحرم المدنى قد أخذ المبلغ

---

(٣) وثيقة ١٥٠ - محفظة ٤ بحرير - من رؤوف إلى الجناب العالى - فى ٣ من جمادى الآخرة سنة ١٢٣١ هـ .
وانظر : صورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ - دفترخانة مصرية - عن بيان العمارات بجهات الأقطار الحجازية من ١٢٢٦ هـ إلى ١٢٤٨ هـ - في ١٧ من ذي القعدة سنة ١٢٥٠ هـ .

الذى كان لـدى المهندس المتوفى وقـدره اثنتين وثمانين الف قرش ، وباشر الصرف بنفسه على لوازم البنـاء والتعمير اللازمين(٤) ٠

وعلى الرغم من تعيين أحمـد أفندى لهـذه العملية إلا أنه لم يصل إلا بعـد إتمـام العملية المعمارية كاملة ، وقـد اتمها احـد خريجى مدرسة الهندسـة (مهندسخانة) فى أواخر سنة ١٢٣٣ هـ/١٨١٨ م(٥) ٠

ممـا سبق يتضح بجلاء تعثر الأعمال الهامة التى تشحذ لهـا الهمم فى البـداية ويتم تعيين المسئولين الذين يتـولون أمرها بالاضـافة إلى تخصيص المبالغ اللازمة للانفاق عليها ثم نجـدها تتأخر من أوائل سنة ١٢٣١ هـ إلى أواخر سنة ١٢٣٣ هـ بسبب تعقيدات عـديدة وتداخل جهات مختلفة على رأسـها الأوامر السلطانية والحـكومة المصرية ثم القـادة الحجازيين وأخيرا المشرفين على إتمـام العمليـة من الناحية الهندسية وهـذا يعرقل كثيرا إتمـام أعمال كبرى قـد يؤثر تأخيرها على متانتهـا ويضاعف أيضا من تكاليفها ، ولذلك فقـد تغير النظام بعض الشىء فى عام ١٢٤٤ هـ/١٨٢٨ م عندما طرأت فكرة تعيين ناظر مستديم للأبنيـة والانشاءات بالمدينة المنورة أسـوة بمـا هو متبع فى مصر ليباشر بنفسه المهام العـديدة الخاصة بالاصلاحات والترميمات التى باتت المدينة المباركة تحتاج إليهـا بصفة مستمرة ٠

لهـذا الخصوص رحل أحـد المهندسين بالمدينة المنورة الذى يدعى إبراهيم أفنـدى إلى مصر ليقـدم نفسه لهـذه الوظيفة ، إلا أن محمـد

---

(٤) وثيقـة ٩٥ بحربر محفظة ٤ من محفوظات المعيـة السنية – إلى صاحب السعادة أخى – فى ١٦ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٢ هـ ٠

(٥) وثيقـة ١٠٦ – محفظة ٥ بحربر – من مصطفى درويش إلى ولي – في ٢٣ من ذي القعدة سنة ١٢٣٣ هـ ٠

على قد رفض طلبه هذا ، وكانت وجهة نظره فى الرفض أن الرجل الذى ياتى من المدينة المنورة إلى مصر جريا وراء مثل هذه النظارة لا ينتظر منه خير ولا نفع ٠

وقد كلف محمد على عماله بالحجاز أن ينتخبوا شخصا مناسبا يصلح لهذه الوظيفة(٦) ٠

٣ - تعمير سطح الحرم النبوى :

ظهر فى منتصف العقد الثالث من القرن الثالث عشر الهجرى تفكير حجازى بهدم سقف الحرم النبوى الشريف الذى كان عبارة عن قطعة واحدة مسطحة وتضمن الرأى إلغاء هذا الوضع القديم وبناء سطح آخر على طريقة هندسية جديدة تكون من مجموعة قباب متتالية٠

ويبدو أن السبب فى نشوء هذه الفكرة تهدم مأذنة الحرم النبوى من أثر الصاعقة التى أصابتها ، وكذلك تهدم مأذنة باب الرحمة التى زلزت بمرور الزمن عليها مما أصابها بالوهن ، هذا بالاضافة إلى حاجة منطقتى داخل الحرم وخارجه إلى بعض الترميمات والاصلاحات المختلفة ٠

وقد تشاور فى ذلك مجموعة من المسئولين والمهندسين على رأسهم قاضى المدينة المنورة ، والسيد عبد الرحيم أفندى مهندس المبانى المعروف حينئذ حيث أشرف على العديد من الأعمال الاصلاحية فى الحجاز ، كما شارك فى المشورة أيضا كل من حسين بك محافظ المدينة

---

(٦) وثيقة ١٢٠ - ص ٤٣ - دفتر ٧٤٧ ديوان خديوى تركي - من الجناب العالى إلى حبيب أفندى - ١٤ من ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ ٠

المنورة ، وإسماعيل أغـا ناظر الخزينة وهـو من الحائزين على رتبـة رئاسة البوابين ، هـذا بالاضـافة إلى جميع العلمـاء ووجوه البلـدة المباركة حيث استقر رأى الجميع على أن السطح المشرف قـد بنى بعناية السلطان قايتباى ، وتم توسعته والاضافة إلية فى عهد السلطان سليمان الذى اعتنى ببنائه عناية شـديدة ٠

هـذا السطح على الرغم من أنه بنـاء قـديم إلا أنه متين الأركان ، وليس به عيوب كمـا لا يخشى من سقوطه أو تصـدعه ، وقـد اطمـأن الجميع إلى أن السطح مسند من جميع الجهات ، وليس هنـاك موجب لهـدمه وإعادة بنـائه من جـديد ٠

ولذلك فقـد استحسن المختصون ووجـوه المدينة ترك هـذا الأمر وقرروا أنه من الأفضـل توجيه عنايتهم إلى عمارة المكان الذى تشـقق أو تهـدم فى آخر الحرم ، وعمارة مأذنته ومأذنة باب الرحمـة ، مـع العناية بترميم داخـل الحرم وخارجـه ، وسـائر الأماكن الأخرى التى تحتـاج إلى ترميم ٠

ووقـع العلماء والموظفون على ذلك فى خطاب أرسـلوا به إلى الباب العـالى باستانبول مـع مندوب خاص هـو الحاج عثمان أغـا (كتخـدا شيخ الحرم النبوى) ٠

ومر المندوب (عثمان أغـا) بمصر لعرض الأمر أولا على محمـد على باشا ثم مواصلة رحلتـه إلى استانبول بعـد ذلك(٧) ٠

وافـق محمد على باشا على التقرير الخاص بإلغـاء فكرة هـدم سطح الحرم النبوى وأرسل بموافقته هـذه إلى السيد عبد الرحيم أفندى

---

(٧) وثيقـة ٩٥ ـ دفتر ٧ معيـة تركى ـ إلى حضرة شيخ الحرم النبوى ـ فى ١٦ من ربيـع الأول سنة ١٢٣٦ هـ ٠

مهندس الأبنيـة فى ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ أواخر سنة ١٨٢٠ م(٨) ٠ ١٨٢١ م بالموافقة على ما جاء فى تقرير وجـوه المدينة ، وإلزامهم بترميم مبانى الحرم النبوى بدلا من تجـديدها وهـدمها مما يخشى معــه من اخطار قـد تلحق بالعتبـة الشريفة(٩) ٠

وقـد بادر محمـد على باشـا بتنظيم عمليـــة الانفـاق على تلك التعميرات حيث أرسـل بعض الفنيين من مصر ، كمـا اســتعان ببعض العمال الذين جيء بهم على عجـل من الشام ٠

وقـد طلب ناظر خزينة المدينة المنورة من الحكومة المصرية الموافقة على تخصيص راتب يومى للعمـال الشاميين بمقـدار خمسة قروش ، إلا أن الرد جاءه برفض ذلك لأنه سيتعين عليه إذا فعـل ذلك مساواة العمال المدنيين والمصريين الذين أرســلوا من مصر بهم فى حـين أن المصريين يتقاضون راتبـا قـدره ثلاثة قروش ونصف لبعضهم وللبعض الآخــر أربعـة قروش ٠

من أجـل هـذا تقـرر إعطـاءهم ثلاثة قروش ونصف أو أربعـة للعمال ، وإعطـاء الحــذاق المتقنين للأعمــال خمسة قروش أســوة بالمصريين ، وتقرر صرف مائة درهم من القمح كل يوم لكل منهم ، وإذا طلبوا زيادة عن ذلك يزاد لهم خمسون درهما أخرى(١٠) ٠

---

(٨) وثيقـة ٩٧ – دفتر ٧ معيـة تركى – إلى السيد عبد الرحيم افندى مهندس الأبنيـة المباركة – فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ ٠ كما صـدر الأمر السلطانى فى ٢٩ من ذى القعدة سنة ١٢٣٦ هـ/
(٩) وثيقـة ١٣٣ – محفظة ٧ بحربر – من محمد نجيب إلى الجنـاب العالى – فى ٢٩ من ذى القعدة سنة ١٢٣٦هـ ٠
(١٠) وثيقـة ١١٠ – دفتر ٧ معيـة تركى – إلي ناظر خزينة المدينة – في ٢١ من ربيـع الأول سنة ١٢٣٦ هـ ٠

كما أرسلت الحكومة المصرية بتعليمات صارمة إلى أمين جمرك جدة ليبادر بإرسال النقود اللازمة للترميم والاصلاح ، وتلبية كل الاحتياجات التى سوف تطلب منه ، وأن يظل دائم الاستجابة لكل المطالب دون تأخير(١١) .

وبمتابعة دقيقة لأرشيفات دار الوثائق القومية لم نلحظ وجود أية أنشطة معمارية فى الحرم المدنى الشريف بعد عام ١٢٣٦ هـ/ ١٨٢١م ولمدة تسع سنوات تقريبا .

واستؤنفت تلك الأنشطة فى أواخر سنة ١٢٤٥ هـ/١٨٣٠ م .

٤- ترميم محراب عثمان ومناطق أخرى بالحرم :

ففى ذى القعدة من العام المذكور عاد أحد المهندسين إلى مصر قادما من المدينة المنورة حيث كان موفدا من قبل الحكومة المصرية لمعاينة الأماكن الخمسة التى تصدعت وهدم بعضها فى الحرم المدنى ووضع تقرير مفصل عنها لرفعه إلى المسئولين بمصر .

وقد لاحظ المهندس تصدع محراب عثمان الذى يقبع فى مواجهة الروضة النبوية الشريفة فجاء فى التقرير الذى أعده ما يلزم لإصلاحه وترميمه خشية أن يتهدم فوق رؤوس المصلين والزائرين ، وسد مدخل الروضة الشريفة .

وقد بادر محمد على باشا بإيفاد عثمان أفندى (كاتب السلطان) إلى استانبول للحصول على تصريح وموافقة السلطان على إصلاح المحراب والأماكن الأخرى بالحرم حتى يتسنى للحكومة المصرية

(١١) وثيقة ٢٨١ - دفتر ٧ معية تركى - إلى أمين جمرك جدة - في ٢٧ من شوال سنة ١٢٣٦ هـ .

اتخـاذ التدابير اللازمة وإرسال الأدوات على وجـه السرعة متى وصـل الإذن بذلك من العاصمة العثمانية(١٢) .

ولم يتأخر الأمر كثيرا فقـد بادر محمد على باشا فى ٢ من محرم سنة ١٢٤٦ هـ/١٨٣٠ م باعتماد مائة ألف قرش للصرف على تكاليف ترميم المواقـع المختلفة بالحرم النبوى وإرسالها مع المهندس الذى قام بعملية المعاينة وبرفقته قواس (مندوب) ومعهما ما يلزم من أدوات البنـــاء والتشـــييد .

جاء ذلك فى رسـالة محمـد على إلى على أغـا محافظ المدينـة المنورة موصيا إياه بضم الجهـد والتعاون مـع أغـا الحرم الشريف الذى وصلته رسـالة توصية هـو الآخر حتى يستطيعا إتمـام هـذه العمـارة فى أقرب وقت وعلى أحسن حـال(١٣) .

٥ ـ فرش أرضـية الحرم بالرخـام :

شـهد عام ١٢٥٣ هـ/١٨٣٧ م جهود ضخمة لفرش أرضـيات الحرم النبوى بأحجار المرمر والرخام هـذا العمل الذى سبقه اتصالات ورسائل متبادلة بين الحجـاز واستانبول ، وبين الحجـاز ومصر ، ثم بين مصر واسـتانبول .

بدأت هـذه الجهود بصيحات تعالت من داخـل الحجاز فى أواخر

---

(١٢) مكاتبة ٣٨٣ ـ دفتر ٤٠ معيـة تركى ـ من الجناب العالى إلى أغا الحرم النبوى الشريف ـ فى ٢٢ من ذى القعدة سنة ١٢٤٥ هـ.

(١٣) مكاتبة ٣٩٠ ـ دفتر ٤٠ معيـة تركى ـ من الجناب العالى إلى على أغا محافظ المدينة المنورة ـ فى ٢ من محرم سنة ١٢٤٦ هـ . وأنظر : صـــورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ ـ دفترخانة مصرية ـ مصـدر سـابق .

سنة ١٢٥٢ هـ/١٨٣٦ م خاصة وجوه القوم بالمدينة المنورة الذين أرسلوا إلى السلطان العثمانى بحاجة أرضيات الحرم النبوى الشريف إلى تسوية وتركيب رخام جديد يتحمل العوامل الطبيعية المختلفة .

وقد بادر السلطان العثمانى بإصدار أوامره إلى المختصين بحكومته لإرسال مائتى حجر مرمر من استانبول لتفرش فى أرضية الحرم النبوى وبين أعمدته ، إلا أن هذه الكمية لم تكف واضطر المسئولون بالمدينة إلى طلب ألف قطعة (حجر) أخرى من السلطان العثمانى الذى أحال الموضوع برمته إلى محمد على باشا ليتولى جمع العدد المطلوب من حجر المرمر المصرى نظرا لأن الاحجار التى تصل من استانبول تحتاج إلى وقت وجهد وتكاليف كثيرة ، ولذلك طلب السلطان من محمد على إرسالها من مصر (توفيرا لذلك) على أن يتم استقطاع تكاليفها من أقساط خراج مصر .

صدع محمد على لأوامر السلطان وأذعن لها ، ولكنه أرسل إليه يخبره أن صناع الرخام المهرة الذين يقومون بنحته وتسويته عددهم قليل بمصر ، وإذا تم الاعتماد عليهم فسوف تتأخر المصلحة المرجوة كثيرا ، ولذلك فقد اقترح محمد على إرسال عشرة أوخمسة عشر رجلا من الصناع المهرة الموجودين باستانبول حتى يتمكن من إنجاز الخدمة التى أسندت إليه على أكمل وجه وفى أسرع وقت ممكن ، خاصة وأن عملية تسوية الرخام تحتاج إلى أيد خبيرة بمسالة المقاييس والأبعاد التى توافق وتناسب الحرم المدنى الشريف(١٤) .

---

(١٤) وثيقة ٢٤٧ - دفتر ٤ عابدين - من الجناب العالى إلى الباب العالى - فى ٢١ من ذى القعدة سنة ١٢٥٢ هـ .

وبالفعـل تم إرسال الألف قطعة من الرخام المطلوب من مصر ووصل إلى ينبع البحر فى شـعبان سنة ١٢٥٣ هـ/١٨٣٧م ، وقـد صاحبت قطع الرخام عشرة صـناديق تحتوى على لوازم الطلاء التى سوف تستخدم لطـلاء القبـة المباركة (قبـة الحرم المـدنى) ، هـذا بالاضـافة إلى خمسمائة كيس من النقود أى ما يوازى ألفين وخمسمائة جنيه للصرف على أعمال التعمير الجارى إقامتها بالمدينة المنورة .

ونظرا لقلة الجمال بينبع البحر فقـد تأخـر إرسال الالف قطعـة من الرخام إلى حين التمكن من توفير الجمال التى تحمله إلى المدينـة ، فى الوقت الذى تم التعجيل فيـه بإرسال العشرة صناديق من الطلاء مع الخمسمائة كيس المذكورة بصحبة طيـاربك أحـد ميرالايات العسـاكر السـلطانية(١٥) .

وفى الوقت نفسه كانت هناك أعمال ترميم وإصلاح أخرى ما زال العمل يجرى بهـا على قـدم وسـاق لإتمـامها ، وهى خاصـة ببعض جهـات فى الحرم الشريف أيضـا ، وجميعها كانت تتم بإشراف شـيخ الحرف المـدنى (محمـد شريف رائف)(١٦) .

ومن الاضافات التى يحسن ذكرها فى هـذا المقام أن الحرم المـكى لم يكن به مضخات حريق ممـا كان يتسبب فى إلحـاق أضرار جسيمة عند نشوب حريق به ولذلك فقـد أرسل نجيب أفنـدى (القبوكتخـدا)

---

(١٥) وثيقـة ٧١ حمراء - محفظة ٢٦١ عابدين - إلى أعتـاب ولى النعم - فى ٢٨ شعبان سـنة ١٢٥٣ هـ - من محمـد شريف رائف شـيخ الحرم المـدنى .

(١٦) الوثيقـة السـابقة .

إلى محمد على يخبره باحتياج الحرمين الشريفين إلى طلمبات لاطفاء الحريق وبعد مداولات مع شيخ الحرم النبوى أرسل محمد على باشا فى رمضان سنة ١٢٤٦ هـ/١٨٣١ م مضختين إحداها لمكة المكرمة والثانية للمدينة المنورة ليكونا جاهزتين عند اللزوم فى الحرمين(١٧) ٠

* * *

(١٧) وثيقة ٨٠ - محفظة سايرة - من الجناب العالى إلى عبد الله أغا محافظ المدينة المنورة - فى ١٦ من رمضان سنة ١٢٤٦ هـ ٠

ثانيا ــ تعمير وتوسيع مسجد قباء :

ظهرت فكرة إعادة بناء مسجد قباء وتوسعته لأول مرة (إبان عهد محمد على بالحجاز) فى أوائل سنة ١٢٣٦ هـ/١٨٢٠ م ، وقد وضعت خطة البناء والتعمير هذه على يد المهندس سيد عبد الرحيم أفندى الذى عين مشرفا على إتمام خطط التعمير العديدة بالمدينة المنورة ابتداء من منتصف سنة ١٢٣٤ هـ/١٨١٩ م بعد تأخر وصول إسحق أفندى الذى كان منتدبا من استانبول للقيام بهذه العملية(١٨)٠

وقد أشار عبد الرحيم أفندى (المهندس) فى رسالته إلى محمد على فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ/١٨٢٠ م إلى أن الشروع فى بناء وتوسعة مسجد قباء لن يتم إلا بعد الانتهاء من الانشاءات والتعميرات الأخرى وهى :

بناء مدرسة ملاذ الخلافة (مدرسة السلطان) ثم يعقبها بناء عمارة لإطعام طلبة العلوم الدينية (تكية) ، وبعد ذلك يشرع فى بناء مسجد قباء(١٩) ٠

---

(١٨) وثيقة ١٠٠٦ ــ محفظة ٦ بحربر ــ من محمد نجيب إلى الجناب العالى ــ فى ٢٧ من شوال سنة ١٢٣٤ هـ ٠

(١٩) وثيقة ١٠٦ ــ دفتر ٦ معية تركى ــ صادرة إلى حضرة الأفندى فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ ٠

وتتحدث وثيقة أخرى عن سبب آخر لتأخير بناء مسجد قباء وهو ورود الصناع المنتظر وصولهم بعد فترة زمنية إلا أن هذه الفترة قد طالت ــ كما سنرى ٠

أنظر : وثيقة ٩٧ ــ دفتر ٧ معية تركى ــ إلى السيد عبد الرحيم أفندى مهندس الأبنية المباركة ــ فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ ٠

ومرت أعوام عديدة بعد التاريخ السابق (حوالى ثمان سنوات) دون الشروع فى البناء المرتقب لمسجد قباء .

ففى أوائل سنة ١٢٤٤ هـ/١٨٢٨ م أخذت رسائل محمد على تنهمر على المسئولين كل فى موقعه لتلبية احتياجات تعمير مسجد قباء وبعض الاماكن اخرى .

كانت الرسالة الأولى مرسلة إلى على اغا (محافظ المدينة المنورة) فى ١٢ من ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ/١٨٢٨ م تتضمن الأمر بتلبية طلبات الأغا محافظ المدينة المنورة ، ومحمد عزيز أفندى من الحديد الخام والرصاص اللازمين لأعمال التعمير بالمسجد ، وقد صدر الأمر أيضا بأن يتولى محمد عزيز أفندى (رئيس حفظة الكتب بالمكتبة السلطانية) أمر الإشراف على البناء أما الخشب الذى طلب من مصر وحجر الكلس (الجير) المطلوب من ينبع البحر فإنه يجرى تدبيره وإرساله فى أقرب وقت(٢٠) .

وفى رسالة محمد على الثانية التى وجهت إلى شيخ الحرم النبوى (عيسى اغا) فى التاريخ نفسه أكد له ما سبق ذكره وعليه يطلب بذل أقصى الجهود لإنفاذ الأمر السلطانى وتتميم الأعمال المنوطة بهم(٢١) .

---

(٢٠) وثيقة ١١ ــ دفتر ٤٠ معية تركى ــ من الجناب العالى إلى على اغا محافظ المدينة المنورة ــ فى ١٢ من ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ.

(٢١) مكاتبة ١٢ ــ دفتر ٤٠ معية تركى ــ من الجناب العالى إلى حضرة عيسى أغا شيخ الحرم النبوى ــ فى ١٢ من ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ .

أما الرسالة الثالثة فكانت من نصيب عثمان أغا (محافظ ينبع البحر) ومؤرخة فى ١٣ من ربيع الأول من العام نفسه يأمره بتقطيع حجر الكلس المطلوب ، وأن عليه الاتصال بعزيز أفندى والاستفسار منه عن الكمية والأعداد المطلوبة من هذا الحجر ، ويقوم بتجهيزها وإرسالها إليه مباشرة على المدينة المنورة(٢٢) .

وبخصوص الخشب الذى تحتاج إليه أعمال التعمير بالمدينة فقد أرسل محمد على إلى المختصين بمصر لتجهيزه من النوع المسمى قازطاغى « المجوز الجوز » وإرساله بدون تأخير .

إلا ان امين افندى (المختص بذلك) افاد بأن نوع الخشب المذكور لا يتوفر حاليا بما يكفى بالاضافة إلى أن الأطوال التى تحتاج إليها أعمال المدينة غير معلومة فإذا أرسل هذا النوع ربما لا يصلح .

اقترح أمين أفندى إرسال الخشب الذى يسمى أربعة طرد وهو خشب (البازمند) حيث أنه أوفق للأعمال الانشائية ، ونظرا لأن المتيسر من خشب البندق هو نمرة (٥) ولا يوجد نمرة (٧٫٠) المطلوب فيمكن إرسال ٣٠٠ قطعة من نمرة (٥) من بدلا من إرسال ٢٠٠ قطعة من نمرة (٧) .

فصدر الأمر بتنفيذ ذلك مع إبلاغ المشرف على المبانى بالبيانات التى أدلى بها أمين أفندى الذى أسند إليه أمر تدبير الأخشاب(٢٣) .

---

(٢٢) مكاتبة ١٣ ـ دفتر ٤٠ معية تركى ـ من الجناب العالى إلى محافظ ينبع البحر (عثمان أغا) ـ فى ١٢ من ربيع الآل سنة ١٢٤٤ .

(٢٣) وثيقة ٢٦٩ ـ محفظة ١ خدبوى تركى ـ من الجناب العالى إلى حبيب أفندى ـ فى ١٣ من ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ .

وقـــد بادر محمد على بعـد الانتهـــاء من توزيع الأدوار على المسئولين التابعين لحكومته بتطمين السلطنة العثمانية بما تم تدبيره فى هـذا الخصوص برسالة بعث بها إلى الباشا القائمقام (نائب الصـــدر الأعظم وفـاءا لواجب الإخـــلاص للحضرة السلطانية - كمـــا ذكرت رسالته(٢٤) ، وليتها كانت أعمالا خالصـة لوجـه الله ٠

* * *

(٢٤) مكاتبة ٢٧ - دفتر ٤٠ معيـة تركى - من الجناب العـالى إلى الباشا القائمقام (نائب الصـدر الأعظم) - فى ٢٣ من ربيع الأول سـنة ١٢٤٤ هـ ٠

ثالثا ـ تعمير المدارس :

ظهرت عناية الدولة العثمانية ومصر بأمر إنشاء وتعمير مدارس الحجاز خاصة مدارس المدينة المنورة وفيما يلى نفصل الحديث عنها :

١ ـ مدرسة ملاذ الخلافة :

هذه المدرسة قد ابتدأ البناء فيها بدون علم محمد على باشا أو حكومته على غير العادة المتبعة على الرغم من أن مصر كانت تتكفل بإرسال معظم الفنيين والعمال وتقوم بتدبير الأموال اللازمة للانشاءات والتعمير والترميم بشكل عام هذا بالاضافة إلى تجهيز وإرسال المواد والآلات التى تكفى لتلك الأعمال ٠

فقد بعث المسئولون بالمدينة المنورة ومنهم المهندس سيد عبد الرحيم افندى ، وإسماعيل اغا ناظر خزينة المدينة ببعض المعلومات عن الأعمال المعمارية التى تم إنجازها والتى يجرى تنفيذها ، وكان من بينها : إنهم شرعوا فى بناء مدرسة ملاذ الخلافة (السلطان)(٢٥) ٠

تعجب محمد على باشا من أمر الشروع فى بناء هذه المدرسة دون إخباره بأمرها فارسل إلى مهندس الأبنية متعجبا ويسأله فى الوقت نفسه عن هذا الموضوع ، وهل هناك رسالة أو أمر سلطانى ارسل لمصر ولم يعرفه ؟ وهو سؤال استنكارى كما يبدو ٠

تضمنت رسالة محمد على طلب الأمر السلطانى إذا كان بيديه بأن

---

(٢٥) وثيقة ٩٧ ـ دفتر ٧ معية تركى ـ إلى السيد عبد الرحيم افندى ناظر الأبنية المباركة ـ فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ ٠

يرسله فورا إلى مصر وإذا لم يكن معه أو تركه بقصره فى استنابول فعليه بالكتابة إلى وكيله هناك لإرسال هذا الأمر الخاص بالمدرسة(٢٦) .

٢ - مدرسة قايتباى :

وضع أساس البناء لمدرسة قايتباى فى التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ/١٨٢١م وقد ظهر اتجاه عند وجوه القوم فى المدينة المنورة لتوسعة المدرسة بضم رباط كان ملاصقا يسمى رباط البساطية أو البساطى(٢٧) .

فقد بعث المهندسون وزعماء المدينة فى ١٣ من جمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ/١٨٢١ م برغبتهم واستحسانهم إضافة المكان المعروف برباط البساطية القريب من المدرسة حيث أنه كان خربا من زمن بعيد ويتم به توسعة المدرسة ، وقد أرسلت بذلك تحريرات وفتاوى إلى الباب العالى والصدر الأعظم(٢٨) .

إزاء هذه المكاتبات التى أرسلت إلى استانبول ، وبعد عرضها على السلطان العثمانى محمود الثانى فى غاية رجب سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢١م تمت موافقته على ضم الرباط إلى المدرسة وإتمامها فى أقرب وقت(٢٩) .

---

(٢٦) وثيقة ١٠٦ - دفتر ٦ معية تركى - صادرة إلى حضرة الأفندى - فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ .
(٢٧) وثيقة ١٣٨ - دفتر ٧ معية تركى - إلى صاحب الدولة الأغاشيخ الحرم - فى غرة جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ .
(٢٨) وثيقة ١٨٤ - دفتر ٤ معية تركى - إلى كتخدا الصدر العالى - ص ٤٣ - فى ١٣ من جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ .
(٢٩) وثيقة ٨٩ - محفظة ٧ بحرير - من محمد نجيب إلى الجناب العالى - فى غاية رجب سنة ١٢٣٦هـ .

٣ - مدرسة بشير أغا :

يبدو أن هـذه المدرسة كانت قد بنيت فى أوائل القـرن التاسـع عشر ، وقد أصابها وهن ، واحتاجت لترميم وإصلاح كثير حينئذ أرسـل المشرف على أوقاف الحـاج بشير اغـا الذى توفى منـذ فتـرة يستفسر فيهـا المشرف عن ريع الأوقاف التى أوقفها بشير المذكور فى مصر على مدرسته بالمدينة المنورة ويسأل عن صـورة ترميم المدرسة ، بنـاء على طلب حافظ عيسى اغا شـيخ الحرم النبوى(٣٠) .

فمن الواضح أن تلك الأوقاف (إذا كانت موجودة بالفعل) لـم يكن يصرف منهـا على المدرسة ، كما وضح أيضـا أن الجناب العـالى (محمد على) لم يكن يعرف هو ولا حكومته شـيئا عن تلك الأوقاف ، ولذلك فقد بعث محمد على إلى مساعديه فى ٨ من جمادى الثانية سـنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م يأمرهم بالاستعلام من الحجازيين المقيمين بمصر سـرا عما إذا كان للمدرسة التى بنـاها بشـير اغا (المتوفى) وقف بمصـر أم لا .

على أن يتـم الاستفسار أيضـا عن الذين يقومون بجمع عـوائد الأوقاف ، وعن وجود تلاميذ بالمدرسة من عدمه . حيث أخبر حـافظ عيسى أغا شيخ الحرم النبوى : أن هـذه المدرسة تحتاج إلى تعمير وإصلاح ومصاريف تقدر بخمسين ألفـا من القروش ، ويجب تدبيرها من أوقـاف صاحبها التى خصصها للصرف على تلك المدرسة(٣١) .

بعـد مرور عام كامل على تلك الاستفسارات وبالتحـديد فى ٢٦ من

---

(٣٠) وثيقة ١١٩/٣ - دفتر ٥٧ معية تركى - من المعية (الجناب العالى) إلى حبيب افندي - في ٢٨ من ربيع الأول سنة ١٢٥٠هـ .

رجب سنة ١٢٥١هـ/١٨٣٥م تتضح لنا الحقيقة التى يمكن لنا استنتاجها من رسالة محمد علىٰ إلى مامور ديوانه (حبيب افندى) تلك التى أمره فيها بإرسال النقود المستحقة لمدرسة بشير اغا على ان لا يذكر شيئا بخصوص الإصلاحات التى طلبها المسئولون بالمدينة المنورة ، وان يكون إرسال النقود بناء على المكاتبات التى بعث بها شيخ الحرم وقاضى المدينة المنورة ومدرسى المدرسة المذكورة(٣٢) .

ومن هذه الرسالة نستطيع استنتاج أن أوقاف تلك المدرسة قد صودرت شانها شان أوقاف عديدة أخرى ضمها محمد على إلى جانب الحكومة بحجة قيامه بالصرف على الشئون المختلفة ، وأقرب الأمثلة على ذلك بمصر ما فعله بأوقاف الأزهر التى ضم معظمها وصادرها لحساب حكومته وكانت شيئا كثيرا .

وبعد أن تم إرسال تلك النقود أمر محمد على مساعديه فى ١٠ من محرم سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م بتحرير مكاتبة إلى رجال المدينة المنورة يطلب منهم مخاطبة استانبول فى أمر ترميم وتعمير المدرسة حتى تتولى السلطة الصرف عليها(٣٣) .

---

(٣١) وثيقة ٣٠٥ ـ دفتر ٥٧ معية تركى ـ من الجناب العالى إلى حبيب افندى ـ فى ٨ من جمادى الثانية سنة ١٢٥٠هـ .

(٣٢) وثيقة ٢٢٣ ـ دفتر ٦٧ معية تركى ـ من الجناب العالى إلى حبيب افندى ـ فى ٢٦ من رجب سنة ١٢٥١هـ .

(٣٣) وثيقة ٥٣٤ ـ دفتر ٧١ معية تركى ـ من الجناب العالى إلى مختار بك ـ فى ١٠ من محرم سنة ١٢٥٢هـ .

٤ ـ مدارس أخـــرى :

وهناك إشـــارات مقتضبة عن مبان وترميمات وإصـــلاحات تمت فى مجموعة من المدارس بالمدينـــة المنـــورة دون ذكر لتفصـــيلات عن هـــذه الأعمال .

ففى ٢٨ من شعبان سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م بعث محمد شريف رائف شيخ الحرم المدنى إلى محمد على باشـــا بتمام أعمال المبـــانى والاصلاحات فى عدد من المنشآت كان على رأسها : المدرسة التى تقع فوق دار التوقيت التى أمر السلطان العثمانى بإقامتها فى باب السلام ، كما تم بناء المدرسة الملوكية أيضـــا ، بالإضـــافة إلى الأعمال التى كانت قائمة فى المدرســـة الحميدية التى اكتمل البناء فيها هى الأخرى .

وكانت بالمدينة مدرسة قديمة بنيت فى منتصف القرن الثامن عشر فى منطقة زقاق الحبش تسمى مدرسة الساقذلى ، وقد خربت ، وأهمل أمرها فترة طويلة دون أن تمتد إليها يد الإصلاح فتم إنشاؤها من جـــديد وأعيد تعميرها(٣٤) .

ويفيـــد أحـــد الكشوف المجملة المكتوب فى ســـنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م عن إنشاء مدرسة جديدة بالمدينة المنـــورة سميت بالمدرســـة المحمودية فى ســـنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م ربما نسبة إلى الســـلطان محمود الثـــانى ، وقـــد خصصت لإقامة وتعليم الفقراء والمساكين من أبنـــاء المسلمين عامة الذين

---

(٣٤) وثيقة ٧١ ـ محفظة ٢٦١ عابدين ـ من محمد شريف رائف شـــيخ الحرم المدنى إلى أعتاب ولى ٠٠٢٢١١٠٠ في ٢٨ من شعبان ســـنة ١٢٥٣هـ .

يعيشون بالمدينة ، وكان موقعها قريبا من باب السلام(٣٥) .

ومما تجدر إضافته فى نهاية حديثنا عن تعمير المدارس بالمدينة المنورة أنه كانت هناك عناية خاصة بتجهيز دار للكتب جلبت إليها مجموعة من الكتب والمصاحف من استانبول أحضرها إبراهيم باشا - ابن محمد على - معه عند عودته من العاصمة العثمانية وعددها خمسمائة وواحد وتسعين مجلدا حيث تم وضع الكتب فى الدار مع الكتب التى سلمها حسين بك محافظ المدينة السابق للشيخ أحمد طاهر لحفظها فى الدار ، أما المصاحف فقد صدر الأمر بتوزيعها على الأهالى مجانا .

والاضافة الثانية : هى العناية الخاصة بأمر مرتبات المدرسين وطلبة الحرم النبوى الذين صدر لهم أمر فى ٦ من محرم سنة ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م إلى مجلس جدة لصرف مرتباتهم بصفة خصوصية نظرا لمركزهم الدقيق .(حسب تعبير الأمر الصادر إلى مجلس جدة .)(٣٧) ، وهذا يدلنا على مبلغ العناية والتقدير للعلماء وطلبة العلم فى مدينة المصطفى ﷺ .

* * *

---

(٣٥) صورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ - دفتر خانة مصرية - مصدر سابق .

(٣٦) وثيقة ٢٩٧ - دفتر ١٠ معيه تركى - إلى شيخ الحرم النبوى - فى ١٨ من شوال سنة ١٢٣٧هـ .

(٣٧) وثيقة ٣٠٧ - دفتر ٤٧ معية تركى - من المعية السنية إلى ناظر الجهادية - فى ٦ من محرم سنة ١٢٤٩هـ .

رابعا - إنشاء مطعم للفقراء (تكية) :

تعد فكرة إنشاء مطاعم خيرية بالحجاز من المآثر الطيبة التى نسبت إلى محمد على باشا لخدمة الفقراء وطلبة العلم من الحجاج والمجاورين ومن انقطع بهم السبيل .

حصل محمد على باشا على موافقة السلطة العثمانية بإنشاء المطعمين فى مكة والمدينة فى عام ١٢٣٤هـ/١٨١٩م ، وبادر بإصدار تعليماته بشراء الأمكنة اللازمة للبناء بمساعدة المهندسين الذين لهم خبرة بعملية البناء والتشييد .

فى البداية تم اختيار منطقة المناخة بالمدينة المنورة لإنشاء المطعم عليها نظرا لامتيازها بأرضها المستوية ، وأنها مناسبة جدا للبناء عليها ، إلا أن قطع أراضى هذه الجهة كانت وقفا وخشى من تعذر شراء إحداها ، ولذلك تم التشاور بين العلماء وأرباب المشورة الذين استقر رأيهم على شراء البقعة الواسعة الكائنة يمين المكان المسمى باب مصر الذى يقع بين السور خارج قلعة المدينة ، هذه المنطقة كان يملكها شيخ الخطباء ، حيث دارت معه المفاوضات على شرائها والشروع مباشرة فى البناء ، على أن ترسل المواد اللازمة للبناء فورا بدون تأخير(٣٨) .

ومع ذلك فلم يشرع فى البناء إلا بعد مرور عام ونصف على التعليمات السابقة .

ففى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م أرسل السيد

---

(٣٨) وثيقة ١١٣ - محفظة ٦ بحرير - من إبراهيم إلي صاحب الدولة - في ٢١ من ذي القعدة سنة ١٢٣٤هـ .

عبد الرحيم أفندى مهندس الأبنية فى المدينة المنورة بخبر الشروع ومباشرة أعمال بناء المطعم الخيرى (التكية)(٣٩) .

ويبدو أن الأمر تعثر وتوقف البناء لمدة عام ونصف تقريبا إذ عثرنا على ما يفيد طلب محمد على باشا من كتخداه فى ٢٩ من رجب سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م محاولة تدبير الأموال اللازمة للانشاءات المراد انشاؤها بتكية مكة ثم تكية المدينة المنورة أيضا بعد ذلك ، وهذا الحديث يشير إلى توقف البناء فى تكية المدينة المنورة حتى التاريخ المذكور لتعذر الصرف على تلك الانشاءات(٤٠) .

ومع ذلك فقد تم البناء على يد إبراهيم باشا بن محمد على ، وهو بناء عظيم روعى فيه الاتقان والشكل البديع ، وجعل سقفه بطريقة القباب حتى تقاوم الحريق ، والحق بمبنى التكية مخازن وأفران ومطبخ على أن يأتى القمح والأرز ولوازم أخرى من مصر (من ديوان الأوقاف المصرية)(٤١) .

---

(٣٩) وثيقة ٩٧ - دفتر ٧ معية تركى - إلى السيد عبد الرحيم افندى مهندس الأبنية المباركة - فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ .
وانظر : وثيقة ١٠٦ - دفتر ٦ معية تركى - صادرة إلى حضرة الأفندى - فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ .

(٤٠) وثيقة ٤٧٩ - دفتر ٩ معية تركى - من الجناب العالى إلى البك الكتخدا - فى ٢٩ من رجب سنة ١٢٣٧هـ .

(٤١) إبراهيم رفعت باشا - مرآة الحرمين - ج ١ - دار المعرفة - بيروت - ص ٤٢٤ .

وعلى إثر ذلك تم تعيين الموظفين والعمال وعلى رأسهم ناظـــر لإدارة شـئون التكية وجعلت لهم مرتبات كافية حتى وصـل راتب الناظر فى سنة ١٢٥٢هـ ألفـا ومائتين وستين قرشـا وهو مرتب ضـخم إذا قورن بالمرتبات الأخـرى حينئذ(٤٢) ·

خامسا - تعمير مصـادر الميـاه :

عنيت الادارة المصرية فى الحجاز ومصر بالمحافظة على مصـــادر الميـاه وطـرق توصيلها إلى حيث يتم استخدامها ، وقد كانت المشـكلة الكبرى - مثلما كان يحـدث فى مـكة - هى مشـكلة السيول التى كانت تذهب بالاصلاحات التى تقـام على العيون المـائية والطـرق والمجـارى التى تسدها السيول الشديدة ، مما يضطر القائمون على المصـــالح من إعادة الانشاءات والتعميرات مرة أخـرى ·

من الأمثلة القريبة على ذلك ما حـدث سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م عندما أضـاعت السـيول ما تم إصـلاحه قبل هـذا التـاريخ(٤٣) فى العـين المعروفة بعين الزرقاء الجـارية التى توقف جريان المـاء منهـا بسـبب تراكم الرمال والأتربة التى دفعت بهـا السيول لذلك بدأت المراسـلات بين المسئولين فى الحجـاز ومصر وبدىء فى ترميم الطـرق المحيطـة

---

(٤٢) وثيقة ٧٥ - دفتر ٨١ معية تركى - أمر عالى إلى ناظـر مجلس الملكية - فى ٤ من شعبان سنة ١٢٥٢هـ ·

(٤٣) يبدو أن التعمير السابق على ذلك كان قد تم فى سـنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م حيث يشير الكشف العربى رقم ٤٥٦ دفتر خانة مصرية - مصدر سابق إلى تعميرات عديـدة تمت فى الأبيـار والصهاريج الكائنة بالمدينة المنورة فى العام المذكور ·

بالعين والمؤدية إليها فى ٩ من جمادى سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م(٤٤) .

وفى أوائل سنة ١٢٣٥هـ/١٨١٩م احتاجت معظم العيون والآبار الموجودة بالمدينة المنورة إلى ترميمات وإصلاحات نتيجة للخلخل الذى أحدثته السيول ، وتراكم الرمال والأتربة والعوامل الجوية الأخرى مما تسبب فى تعطيل استخدام مصادر المياه المختلفة استخداما حسنا .

من أجل ذلك تعين السيد عبد الرحيم أفندى (خريج دار الهندسة) للإشراف على تلك الترميمات التى بوشر العمل فيها ابتداء من اليوم الثالث من جمادى الأولى سنة ١٢٣٥هـ/١٨١٩م بإشراف المهندس المذكور ومساعدة كل من : إسماعيل أغا ناظر خزينة المدينة المنورة ، والشيخ محمد القيرماش مهندس البلدة الطيبة ، والشيخ عثمان عسيلان ، والشيخ حسن حلبى نجار الحرم(٤٥) .

وقد استلزم الأمر إرسال أربعين نفرا من الحجارين والنجارين والمبيضين والحمامين من استانبول إلى المدينة المنورة الذين وصلوا إليها فى أواخر سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م بفرمان سلطانى عال . لترميمات العيون والآبار وبعض الأبنية الأخرى(٤٦) .

والأربعون نفرا كانوا مقسمين كالآتى : عشرون نحاتا ، وستة نجارين ، وسبعة من المبيض ، وسبعة أنفار من المتخصصين فى أعمال

---

(٤٤) وثيقة ١٤ ـ محفظة ٤ بحربر ـ من ..... إلى صاحب الدولة .... ـ فى ٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠هـ .

(٤٥) وثيقة ١٣٨ ـ دفتر ٧ معية تركى ـ إلى صاحب الدولة الأغاشيخ الحرم ـ فى غرة جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ .

(٤٦) الأمر ٤٩٩ ـ دفتر ٥ معية تركى ـ صادر إلى كتخدا بك ـ فى ٢٦ من ذى الحجة سنة ١٢٣٦هـ .

الحمامات ومجـارى الميـاه ، على أن يعطى كل نفر منهم خمسة قروش كأجـرة يومية من يوم مباشرة العمل مع التعينات اللازمة ، أو بدلهـــا نقودا على سـعر البلدة الطيبة نفسها .

وأرسل مبلغ خمسة عشر ألف فرانسة لصرفه على يوميات المهنيـين والعمال وسـائر المصروفات الأخرى للأبنية والترميمات ، على أن يوضع هـذا المبلغ مع الخمسة آلاف فرانسة الذى صرف من أمين جمرك جـدة ، وتقييد ذلك فى دفاتر المدينة مع إعلام وإشعار الخزينة المصرية بما تم فى هـذا الشأن(٤٧) .

وفى ٩ من محرم سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م وصل ما تم تنفيذه من أعمال إلى إنهاء المرحـلة الأولى التى حددت بما يقع بين المدينة وباب الشـام حيث أكمل فيها كل الترميمات والاصلاحات اللازمة(٤٨) .

أما تمـام العمل فقد انتهت كل الانشاءات والاصلاحات فى ١١ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ/ أواخر ١٨٢٠م ، وشملت ترميم وإصـــلاح اثنتى عشر عينا ، وأربعة آبار من القبـة المبـاركة إلى البركة بمسـاحة واحدة ومائتى قصـبة التى تبلغ أكثر من ثلاثة وعشرين ألف ذراع بالذراع الهنـدسى .

كما اشتملت أيضـا معاينة بواليع بعض المنـازل التى تراكمت فيها الفضـلات وغيرها بلغت اثنتى عشر محـلا حيث اتضح أنهـا تنفـذ فى المجـارى المـائية وتحـدث بهـا أضرارا جسيمة ، فتم استصدار فتـوى

(٤٧) وثيقة ٨ ـ دفتر ٧ معية تركى ـ إلى إسماعيل أغا ناظـر خـزينة المدينة المنورة ـ فى ١٣ من محرم سنة ١٢٣٦هـ .

(٤٨) وثيقة ١٥٣ ـ دفتر ٤ معية تركى ـ فى ٩ من محرم سنة ١٢٣٦هـ .

بضررها وضرورة سـدها ، وصـدرت تلك الفتوى من علماء المدينة فقام المختصون بسدها ٠

وقـد أكد المهندسـون والمختصون عـلى متـانة تلك الانشـاءات ورصانتها ، وبعـد اتمامها أرسل بتمامها ودفتر مصروفاتها من جانب ناظر الخـزينة بالمدينة المنورة إلى الخزينة المصرية (٤٩) ٠

ولم نلحظ بعـد التعميرات السابقة التى انتهت فى سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م أية إشارات عن تعميرات خاصـة بالميـاه إلا بعـد مرور سنوات عديدة ، وبالتحـديد فى أواخـر ١٢٥٠هـ/ أوائل سنة ١٨٣٥م عنـدما شمر المسئولون فى مصر والحجاز عن سـاعد الجـد لترميم وإصـلاح الفسقيات والآبار العديدة التى تقـع على طول الطريق الممتد فيما بـين المدينة المنورة ومصر الـذى يبدأ من مصر المحروسة وينتهى فى داخـل المدينـة المنـورة ٠

وقد لزم لهـذا الأمر بعض الترتيبـات الإدارية الكبرى فتم تعيـين ناظـر ليشرف على تلك الاصلاحات يدعى حسين أغا كيلارجى ، بالاضـافة إلى تعيين أربعـة أغوات من أغوات البيرون ليكونوا فى معية الناظر المذكور كمساعدين فى الاشراف على هـذا العمل الكبير الذى ابتدأ العمل فيـه بتاريخ شوال سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٥م طبقـا لقرر مجلس الملكية الصادر فى ٩ من شوال المذكور (٥٠) ٠

---

(٤٩) وثيقة ١٣٨ - دفتر ٧ معية تركى - إلى صاحب الدولة الأغاشيخ الحرم - فى غرة جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ ٠

(٥٠) وثيقة ١٨٨ - دفتر ٨٠٦ خديوى تركى - من مجلس الملكية إلى مامور ديوان الخديوى - في ٩ من شوال سنة ١٢٥٠هـ ٠

ومن الاصلاحات التى عنى بهـا أيضـا فى مجـال توفير وتجهيز المياه لشرب الأهـالى والحجـاج وغيرهم تلك الاصـلاحات التى شملت السبيل والفسقية الكبرى التى أنشاهما السلطان العثمانى أحمد خان عند موضع باب الرحمة بالحرم المدنى ، بالاضافة إلى ترميم مراحيضها مع إقامة بوابة بعقد حجرى على طريق باب الرحمة .

وكانت بداية تلك الاصلاحات فى منتصف سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م ، ونظـرا لأهمية تلك الأعمال فقد رؤى الانتهاء منها فى أسرع وقت(٥١) .

سادسا ـ تعميرات متفرقة :

أظهرت الوثائق العـديدة ـ التى بين أيدينـا ـ مجموعة كبيرة من أعمال التعمير والاصلاح جاء ذكرها مجملا بين أعمال ظهرت لها تفصيلات أوسع وأشمل ويجدر بنـا سوق تلك التعميرات التى لم يتوافر لنا بيانات كافية عنها إلا أنهـا تسجل لنـا بلا شك الحركة المعمارية الحضـارية ـ فى عهد محمد على باشا ـ فى تلك البقعة الطاهرة بحسب قـدر هـذه الأعمال دون التهوين من شأنها ، أو المغـالاة فى إعطـائها إشـادة لا تستحقها ، وهـذه الأعمال هى :

تعمير بعض المسـاجد والمنـابر الموجودة بالمدينة المنورة تلك التى تم الانتهاء منها فى ٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م ، بالاضافة إلى ما ادخل عليها من زينة ونقوش لإضفاء المظهر الجمالى عليها .

وفى التاريخ نفسه بوشر العمل فى مجموعة أخـرى من الانشاءات التى كان قد تم هدمها على يد السلفيين السعوديين من قباب وأضرحة وغير

(٥١) وثيقة ٧١ ـ محفظة ٢٦١ عابدين ـ من شريف رائف شيخ الحرم المدنى إلى أعتاب ولى ...... فى ٢٨ من شعبان سنة ١٢٥٣هـ .

ذلك درءاً الفتنة افتتان العامة بها وعدم شرعيتها ومع ذلك فقد عنى ببنائها من جديد وتشمل :

مقابر البقعة المباركة (البقيع) وقبابها وهى عبارة عن عشر مقابر خاصة بذى النورين عثمان بن عفان ، والإمام على ، وآل البيت ، وأزواج النبى ﷺ ، وبناته وإبراهيم بن الرسول (ﷺ) ، وعقيل بن أبى طالب ، وعمى النبى (ﷺ) وحليمة السعدية ، والإمام مالك ، والإمام نافع شيخ القراء ، والإمام حمزة (سيد الشهداء)(٥٢) . رضى الله عن الجميع ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وفى ٣ من جمادى الثانى سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م أرسل يوسف أفندى أمين الصرة السابق إلى الحكومة العثمانية والمصرية يخبرها باحتياج المقابر التى تقع بالبقيع إلى تنظيف وتطهير فصدرت أوامر عاجلة من السلطنة العثمانية ومن مصر إلى حسين رفقى افندى المدرس بالمهندسخانة أن يعتنى بتنظيف تلك المقابر بعد أن ينتهى من تعمير قبة حجرة قبر النبى ﷺ ، مع توفير كافة الاحتياجات اللازمة لهذا الشأن(٥٣) .

وفى سنة ١٢٣٩هـ/١٨٢٣م أقيمت بعض التعميرات والاصلاحات بقباب العوالى الموجودة بالمدينة المنورة(٥٤) .

أما فى منتصف سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م فقد عنى ببناء قباب مقابر الأسرة

---

(٥٢) وثيقة ١٤ - محفظة ٤ بحربر من .... إلى صاحب الدولة ولى .... فى ٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠هـ .

(٥٣) وثيقة ١٥ - محفظة ٤ بحربر - من رؤوف إلى الجناب العالى - فى ٣ من جمادى الآخرة سنة ١٢٣١هـ .

(٥٤) صورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ - دفتر خانة مصرية - مصدر سابق .

الأيوبية التى دفن فيها كل من أسد الدين بن أيوب (الذى كان وزيرا لنور الدين الكردى) وأخوه نجم الدين ، بالاضافة إلى أبى شجاع الأصفهانى (العالم المعروف) هذه القباب كانت تقع تجاه المكان المعروف (قدم السعادة) وكان قد هدمها السلفيون السعوديون عندما استولوا على المدينة المنورة للسبب الذى قدمناه .

وحول هذه المقابر كان هناك بناء كبير خرب يطلق عليه رباط العجم ، ويشتمل على أربع وعشرين غرفة يسكنها بعض الفقراء والمجاورين رؤى أيضا العناية بأمر هذا البناء وإصلاحه لسكنى الفقراء والمحتاجين ، كما وضع فى الخطة نفسها الاهتمام بإصلاح وترميم مساجد الصحابة رضوان الله عليهم التى تقع خارج سور المدينة المنورة(٥٥) .

أما قلعتى المدينة وينبع فقد أكمل التعمير فيهما فى سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م بعد إرسال احتياجات تعميرها من مصر ، وفى رسالة من المجلس العالى إلى ديوان الخديوى استفسر فيها عن الحسابات النهائية لتكاليف الاصلاحات التى تمت فى قلعتى المدينة وينبع خاصة الحسابات والمستندات التى تخص الخشب الذى استخدم فى هذه العمارة(٥٦) .

وقد كانت هناك أعمال أخرى يجرى إتمامها بالمدينة المنورة وينبع فى سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م لم يفصح عن كنهها وإنما ظهرت لنا أوامر المجلس العالى للديوان العالى بسرعة إرسال المبالغ المخصصة للمبانى الجارى العمل فيها بالمدينة المنورة وينبع ذلك بناء على تقرير

---

(٥٥) وثيقة ٧١ - محفظة ٢٦١ عابدين - فى ٢٨ من شعبان سنة ١٢٥٣هـ .

(٥٦) وثيقة ٢٥ - دفتر ٧٨٥ ديوان خديوى - من المجلس العالى إلى ديوان الخديوى - فى ٥ من محرم سنة ١٢٤٨هـ .

مقدم من سليم اغا المشرف على إتمام هذه المبانى(٥٧) .

أما عن مساكن الجنود فقد ظهر لنـا بوضوح أن كثيرا من الجنود والضباط قـد استولوا على العديد من المساكن التى تخص الاهالى ، ويبدو لى أن ذلك تم رغما عن أهالى المدينة المنورة ولذلك فقد اقيمت دراسة معمارية لانشاء مجموعة من الابنية بطريقة الثكنات العسكرية فى امـاكن مناسبة بالمدينة لتصلح لإقامة الجنود والضباط حتى يتركوا المســـاكن الاهلية لاصحابها بالتدريج ، وتضمنت الرسالة التى أرسلت من المعية إلى شيخ الحرم المدنى أن يقوم الاخير بشراء كل البيوت التى يعرضـــها أصحابها للبيع ليتم إنتقال جنود الجيش إليها حتى تعـــاد البيوت التى يشغلونها إلى أصحابها ويظل الأهالى فى أمن وأمان(٥٨) .

* * *

(٥٧) وثيقة ١٣٩ - دفتر ٧٨٥ خديوى تركى - من المجلس العالى إلى ديوان خديوى - فى ٢٤ من ربيع الأول سنة ١٢٤٨هـ .

(٥٨) وثيقة ١٢٨ دفتر ٧ معية تركى - إلى شيخ الحرم المدنى - فى ٢٠ من . الثانية سنة ١٢٣٦هـ .

الملاحق

محفظة ٥ بحرير تركى وثيقة ٩١ فى ٢٩ شعبان ١٢٣٣ من محمد درويش إلى صاحب السعادة .

ان مدرسة قايد بك المتصلة بجدار حرم ضريح المصطفى إذا ضربت وتهدمت بمرور الزمن يورث خللا فى جدار الحرم وهذا ما يوجب تجديد المدرسة وتقدر نفقات إنشائها من جديد بمائتى كيس على أن تكون حجرية المبنى واطئة غير مرتفعة كالأول وقد ذكر أن جنابكم ونجلكم ابراهيم باشا والى جدة تعهدتم بالنقود اللازم وكل ما يلزم واسناد ذلك الانشاء إلى عهدتكم بعد ختام إنشاء القبة النبوية المباركة ، وعلى ذلك تعلقت الارادة السلطانية بالشروع فى بناء المدرسة لأن جدار المدرسة مائل يريد أن ينقض .

بنم سعادتلو مکرمتلو مروتلو قرنداشم حضرتلری

مدینهٔ منوره نورها الله تعالی الی یوم الآخره ده روضهٔ مطهرهٔ حضرت سید الانام علیه صلوات الله الملک العلام

حرم شریفی جداریته متصل قایتبای مدرسه سنک مرور زمان ایله خراب اولوب منهدم اولمغله لازم

حرم شریف دیوارینه ایراث رخنه ایدهجکی دیکلری الحاله هذه مدروس بولنان مدرسهٔ مرقومه‌نک تجدیدی

لازم کلمشیدی و اوکی کبی مرتفع اولیه‌رق تحتانی کارکیر اولمق اوزره انشاسی ایجون کیسه الجایه

مصرف کله‌جکی تخمین قلنمش ایدیکی و اقتضا ایدن اقچه و مصارفه سایره‌یی دخی ابحاث ... عنایت

وکمه‌ولری جده والیسی سعادتلو ابراهیم پاشا حضرتلری افاده و تحریر ایتمش اولدقلری

بیان ایله قبهٔ سعادت و قباب شریفه سائره‌نک انشا و تعمیرندن صکره مدرسهٔ مذکوره‌نک

دخی تجدیدی خصوصی عرض کستردیلرینه احاله الجنتی طوبخانهٔ عامره ناظری عزتلو ... بک

بوندن اقدم حج شریفندن عودتنده بالتقریر اخبار ایتمش و قبهٔ سعادت و سائر قباب شریفه تکمیل اولندقده

مدرسهٔ مذکوره‌نک دخی کارکیر اولرق بناسنه شروع بیورلمسی اراده سنیه حضرت ... بیورلمش

ایدی و الحالة هذه قبهٔ سعادتک بنا و تکمیلی ... خیر تکمیله دسترس اولنمش

سائر قباب بقیهٔ شریفه‌نک دخی ترمیمی و تعمیرات تمام اولمقده دخی تمام ... اتمام بولمغله

ایلیه ناظر موصی الیهک اخبارینه نظراً مدرسهٔ مذکوره دیواری ... حرم محترم شریف دیوارینه خواب

حقیقی و بیته تحمیل خطر محقق اولمغله بالتقریر حضور مکارم موفور

... عرض ایله اولباب صحیفه پیرای صدور اولان خط همایون عنایتمقرون شاهانه موجبنجه

مدرسهٔ مذکوره‌نک تحتانی کارکیر اولمق اوزره تجدید و انشاسی ... بابنه طرف کستردیلرینه عطا

برقطعه امر عالی اصدار اولنمش اولدیغنه بنا بر منطوق امر عالی مدرسهٔ مذکوره‌نک تجدید و انشاسنه

همت و مباشرت بیوره‌جغی هرنقدر ظاهر ایسه ده مدرسهٔ مذکوره ... وقتیله قبهٔ سعادت

رخنه ویرمسی مقتضای ارادهٔ سنیه‌دن اولمغله برموجب ارادهٔ ... مرور وقت ایله قبهٔ سعادت

رخنه ویرمسی ملحوظ بولنمغله مدرسهٔ مذکوره‌نک تجدید و انشاسی خصوصنه مبادرت بیورملری سیاقنده

قائمهٔ محبت علاوه تحریر ... فرستادهٔ نادی مفادتعبیرلری قلنمشدر ان شاء الله تعالی ... بر وجه محرر همت

شهریلری ... سنهٔ ٩٩

قد علم مخاصكم بدلالة تحريرات دولتكم التى وصلت لطرفنا بواسطة كتخدام صاحب العزة الحاج عثمان اغـا وبأخبار عبدكم المومى إليـه وافـادته الواضحة انه جرت الاستشارة مع صاحب الفضيلة قاضى البـلدة الطيبة والسيد عبد الرحيم افندى مهندس الأبنية المباركة وحسـين بـك انسر حشم محافظ المدينة وعبدكم اسماعيل اغـا ناظر الخزينة من الحائزين لرتبة رياسة البوابين وسائر وجوه العلماء وأرباب الذهن فى شـان هـدم السطح المنيف الخاص للحرم الشريف النبوى والغاء وبنـاء القبـاب المتتالية بدله تبين أن السطح الشريف المذكور قد بنى باهتمام قائد سك (قايتباى) ثم وسع باهتمام السلطان سليمان وأنه بنـاء قديم متين الأركان ليس به أى محذور يوجب هدمه وأنه مستحكم مغمور من جميع الجهات فاستحسن تركه ، وارتئى أن الأولى والأحسن الاكتفاء بعمارة المحل آخر الحرم ومأذنته المتهدمة باصابة الصاعقة ومأذنة باب الرحمة المتزلزلة بكرور الأيام مع ترميم داخل الحـرم الشريف وخـارجه وسائر المحـال اللازم ترميمها .

وحرر ذلك بامضاء العلماء والموظفين لتقديمه إلى الباب العالى مع الحاج عثمان اغـا .

دفتر ٧ معية تركى وثيقة ٩٥ إلى حضرة شيخ الحـرم النبوى فى ١٦ ربيـع الأول سنة ١٢٣٦هـ .

حرم شريف نبويه تخصيص اولنان سبيل حنيف [illegible] وانك بر [illegible] مشايخ حرم [illegible] اولديغي خصوصنده

قاضي مدينه طيبه فضيلتلو افندي داعيلري ذاتيه مبارك [illegible] شيخ الحرم افندي و[illegible] مدينه [illegible]

بلا [illegible] تحريرات [illegible] و[illegible] وعلما [illegible] افندي [illegible] ايله مشاوره

و[illegible] اولنديغي سبيل [illegible] [illegible] ايله بنا اولنمش [illegible]

[illegible] سلطان [illegible] عليه سبحانه الرحمة والغفران [illegible] حضرت [illegible]

[illegible] الدولتين [illegible] ابتدا [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] تحريرات [illegible] اولمغله [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] اولنان [illegible] مشاوره [illegible] [illegible] ايله [illegible]

[illegible] بو [illegible] حرم شريف [illegible] [illegible] [illegible]

اولمق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اولديغي [illegible] عثمانيه [illegible]

[illegible] تحريرات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اولنان [illegible]

[illegible] [illegible] مشاوره [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

و[illegible] علما و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عثمانيه

[illegible] باب عالي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مصلحت [illegible] اولمغله [illegible]

افاده حال و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] شيخ الحرم نبوي [illegible] [illegible] ١٢٩٦ [illegible]

ذكر فى المكاتبات التى وردت إلى طرفنا من صاحب العزة سيد عبد الرحيم افندى المهندس المعين على المبانى المباركة فى المدينة المنورة ومن الحاج اسماعيل أغا ناظر خزينة المدينة ما نصه :

مولاى

نظرا لانتهاء اصلاح مجارى المياه شرعنا فى بناء مدرسة ملاذ الخلافة مولانا السلطان وعقبها سنشرع فى بناء عمارة (محل مخصص) لاطعام طلبة العلوم الدينية ، وبعد ذلك سيشرع فى بناء مسجد قبا ايضا ، وقد افاد ايضا عثمان اغا كتخدا حضرة صاحب الدولة الاغا شيخ الحرم الذى قدم هذا اليوم ان الحالة هى على هذا المنوال إلا انى لا اتذكر صدور أمر ببناء مدرسة جديدة خاصة بحضرة مولانا ملاذ الخلافة فاخبرنى سريعا عما إذا كان وصل إلينا مثل هذا وإذا كان الأمر لديك فبادر بارساله عاجلا ، وإذا كان فى تصركم فاكتبوا لكتخداكم لإيجاده .

دفتر ٦ معية تركى ترجمة ١٠٦ صادرة إلى حضرة الافندى فى ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ .

مدينهٔ منوره‌ده ايلينه هياتكه اوتدوته مأمور قرناو سيد عبدالرحيم افنديلك ومدينه خزينه‌سی ناظری

حاجی اسماعيل آغانك حقنده ورود ايدن مكتوبلرنه اقدم صورتلری توديع كسبنده نهبه ختام اولدقده

حيوه بلوقتماجی كتبات محمد افنديلك عندكه نزی بيانته واكا تسقيا افندملك عادتلری بيلنده هيانوقت ١٠

ويتلو مسجد قبايه دخی بوندن حكومته حيانتو اولنور ديو تحرير ايدلر صورتكال بوعنوان اوزره اولدقده

بوكون طرفمزه ورود ايدن ونشلو شيخ الحرم اغا حضرتلرينك كتخداسی عثمان اغا دخی تقرير ايلوا بحق خلوقتمانه

افندم حضرتلرينه كوندرلش وبجودا مدكسم تيابچی برامر واداده صورو كسندكی ... حاطرمه كلمور طرفمزه بويله

بوامر واورداولديكی سوديعا اشعار وامرتكه طرفكزده جميع حالة فساد ونونا تكزده جميع بوبيثنى كتخداكن كنديه

اسناد ايدكسز حيوا افندی حضرتلرينه شقه يازلشدر [illegible]

يأمره بأن يسلم من شونة المدينة المنورة ما التمس حضرة صاحب الدولة الاغا شيخ الحرم النبوى ، ومحمد عزيز افندى فى كتابيها من الحديد الخام والرصاص اللازمين لترميم مسجد (قبـا) وبقية الأماكن المباركة التى بالمدينة المنورة والتى تعلقت الارادة الملكية بترميمها وصدر الأمر العالى بأن يشرف عزيز افندى رئيس حفظة الكتب بالمكتبة السلطانية فى المدرسة الجديدة على بنائها ـ كما ينبئه بما اتخـذ من تدبير لارسال الخشب الذى التمسا من مصر وحجر الكلس الذى طلباه من ينبع البحر .

دفتر ٤٠ معية تركى ـ وثيقة ١١ ـ بتاريخ ١٢ ربيع الأول ١٢٤٤هـ من الجناب العالى إلى عابدى اغا محافظ المدينة .

مدینهٔ منورهده حرم مسجد نبوی و سایر مبانیٔ مبارکه‌نک تعمیرینه [illegible] ملوکانه [illegible] بنا اولنان مدرسهٔ جدیده [illegible]

[illegible] کتبخانه [illegible] بانیسی حافظ کتبی محمد عزیز افندی [illegible] سنه با امر [illegible] اعاده [illegible] با امر [illegible]

[illegible] ایدرکن مبنی ابنیهٔ مذکوره‌یه [illegible] مصدوره [illegible] وجیزه [illegible] نبویهٔ [illegible]

[illegible] قطار [illegible] مدینه [illegible] موجود [illegible]

[illegible] محمد عزیز افندینک [illegible] المقدس [illegible]

[illegible] حافظ کتبی [illegible] لازم [illegible] ابنیه [illegible]

[illegible] مدینه [illegible] موجود [illegible] سالف الذکر [illegible] بنا [illegible] اعطا [illegible]

[illegible] ایفا [illegible] معلومکز اولدقده [illegible] مدینه [illegible]

[illegible] ١٤ [illegible]

يجيب عن كتابه الذى التمس فيه إرسال خشب (وكلس) من ينبع وصرف حديد خام ورصاص من شونة المدينة المنورة لترميم مسجد قبـا وبقيـة الأماكن الشريفة يجيب بأن الأمر صـدر إلى محافظ المدينة بتسليم الحديد والرصاص إلى عثمان أغـا محـافظ ينبع وتقطـع حجر الجـير (الكلس) وتحميله وإرساله إلى الأفندى ناظر الأبنيـة ، وبأن يرسـل الخشب من مصر كل ذلك احتراما لشعار الدين وانفـاذا للأمر المـلكى الكريم .

دفتر ٤٠ معية تركى مكاتبة ١٢ بتاريخ ١٢ ربيع الأول ١٢٤٤هـ من الجناب العالى إلى حضرة عيسى أغـا شيخ الحرم النبوى .

مدینهٔ منوره‌ده کائن مسجد قبا و سائر بعض اماکن علیه‌نک تعمیر و ترمیمی اراده جناب ملوکانه‌لریله بیوریلوب بنا امانتی
مدرسه مبیت‌نشینانه سنک بانی حافظ کیسی عزیز افندی بنده‌لرینک عهده‌سنه احاله و نظارت و معاونتی ذات
دولتلریله مدینه قاضیسی ... افندی داعیلری و محافظ آغا بنده‌لرینه بالامر حسب امر و سیاسیک بعد ...
مهمات مذکوره‌نک ترمیمنه مباشرت قلنمش ایسه‌ده لزومی اولان ... مدینهٔ منوره‌ده موجود اولمدیغندن
اندر حضرتلری ... کراسته ... مصرده ... و جیزه ... البحر قطع و ورود ...
قلاع ... شامل ... اشبو ... مصلحت ... تنظیم و مال ...
... اولمغله مقامات مبارکه ابنیه‌سنک حسن ختامی امرینه لازم کلان معاونتک ایفاسی ...
دیانت و مقتضای امر و فرمان جناب ملوکانه ... اولمغله ... مصارف ...
کراسته ... بنا ... افندی ... و مدینه ... اولوب ...
... و ... مدینه محافظی ... آغا ... قطعه ...
... افاده ... خاصه استحصال ...
... سیاقت ... ترقیمنه ... قلنمش ...
... مکارم ...
... پاشا ... شیخ الحرم ... آغا ...

يأمر بأن يستفهم من محمد عزيز افندى رئيس حفظة الكتب بالمكتبة السلطانية بالمدرسة الجديدة وهو الذى أحيل على عهدته أمر الاشراف على ترميم مسجد قباء وبقية الأماكن المباركة بالمدينة عن مقدار حجر الجير اللازم لذلك الترميم ثم بأن يقطع ما عساه طلبه من محاجره التى بينبع فيبعث إليه به محمولا على الجمال وذلك تحقيقا لما ارتجاه كل من عزيز افندى الموما إليه وحضرة الأغا شيخ الحرم النبوى فى كتابيهما .

دفتر ٤٠ معية تركى مكاتبة ١٣ بتاريخ ١٢ ربيع الأول سنة ١٢٤٤هـ من الجناب العالى إلى محافظ ينبع البحر (عثمان أغا) .

ابنیه دار

مدینهٔ منوره‌ده کائن مسجد قبا و سائر بعض اماکن مبارکه‌دن تعمیر و ترمیمه ایجاب ایدنلری [illegible] تعمیر و تجدید [illegible] بناسی نظارتی
مدرسه [illegible] [illegible] سنه‌سی [illegible] افندی‌یه [illegible] سنه بنا امریله احاله بیورلمش ایدوکنه مبنی ابنیه
مذکوره‌یه لزومی اولان [illegible] [illegible] دوولر ایله مدینه‌یه کوندرلمسی شیخ الحرم [illegible]
[illegible] افندی مومی الیه [illegible] تحریر و التماس [illegible] ابنیه مذکوره‌یه لزومی اولان [illegible]
[illegible] شوال [illegible] [illegible] [illegible] مدینه‌یه کوندریلمز
اراده [illegible] [illegible] معلوملری اولدیغی [illegible] مذکوره لزومی قدر [illegible]
[illegible] بالمشاهده [illegible]

أهـم المصــــادر

اعتمدت فى هــذه الدراسة على وثائق دار الوثائق القومية بالقاهرة اكتفى بذكر أرقام الدفاتر والمحافظ فقــط مع ملاحظــة اســتخدام وثائق عديدة من كل دفتــر ومحفظة تم اثبــات بيــاناتها فى هوامش البحــث وهى :

١ ـ بحــربر (محـــــافظ)

٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٤

٢ ـ ديوان خـدبوى تركى

دفتــــر ٧/٤٧ ، ٨٠٦

محفظة ١

٣ ـ عــابدين

٤ ، ٢٦١

٤ ـ محفظــة ســايرة

٥ ـ معية تركى

٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٨١

الفهرســـت

الموضـــــوع	الصفحة
مقـــدمة	
اولا : تعمير الحــرم المــدنى	٥
١ ـــ أعمال دهان ونقش الجدران والأعمدة والابواب	٥
٢ ـــ ترميم قبــة الحجرة النبوية	٦
٣ ـــ تعمير سطح الحرم النبوى	٩
٤ ـــ ترميم محراب عثمان ومناطق أخرى بالحرم	١٢
٥ ـــ فرش ارضية الحرم بالرخام	١٣
ثانيا : تعمير وتوسيع مسجد قبــاء	١٧
ثالثا : تعمير المــدارس	٢١
١ ـــ مدرســة ملاذ الخلافــة	٢١
٢ ـــ مدرسة قايتباى	٢٢
٣ ـــ مدرسة بشير اغــا	٢٣
٤ ـــ مدارس أخرى	٢٥
رابعا : إنشاء مطعم للفقراء (تكية)	٢٧
خامسا : تعمير مصــادر المياه	٢٩
سادسا : تعميرات متفرقة	٣٣

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية
١٩٩٤/١٧٣٩
تحريرا فى ٢/١/١٩٩٤

مطبعة الحسين الإسلامية
٢٥ حارة المدرسة خلف الجامع الأزهر
ت : ٥١٠٦٧٢٤

كتب وبحوث المؤلف

كتاب : العلاقات بين مصر والحجاز ونجد فى القرن ١٩

كتاب : تجارة الحجاز (١٨١٢ — ١٨٤٠) م

بحث عن : التعمير فى مكة المكرمة (١٨١٢ — ١٨٤٠) م

بحث عن : التعمير فى المدينة المنورة (١٨١٢ — ١٨٤٠) م

بحوث فى ندوات علمية

بحث عن : سواكن عبر العصور

ندوة حوض وادى النيل بمعهد الدراسات الإفريقية

بحث عن : العلاقات العلمية والثقافية بين مصر والحجاز ونجد

ندوة مصر والجزيرة العربية كلية الآداب ج القاهرة

الكتب والبحوث موجودة بالمكتبات الكبرى

مدبولى — النهضة المصرية — الانجلو

المتنبي — النهضة العربية — زهران